تراث التخطيط في التراث العالمي: البنية والقيمة والتصنيف

WANG Zhugen, LI Hao, LI Baihao

الملخص: يُعد تراث التخطيط اتجاهاً ناشئاً في دراسات حماية التراث الحضري، وما تزال المنجزات الأكاديمية القليلة فيه تركز أساساً على دراسات الحالة الفردية. وبسبب غياب فحص عينات بحجم كاف وتحليل للبيانات، يصعب عرض قيمة تراث التخطيط الكامنة في مختلف مشروعات التراث الحضري بصورة موضوعية وشاملة. لذلك تتخذ هذه الدراسة التراث العالمي موضوعاً لها، وتستخدم منهجاً يجمع بين تحليل النصوص والإحصاء، فتستخرج من قائمة التراث العالمي مشروعات التراث الحضري ذات الدلالات القيمية لتراث التخطيط وتقدم قراءة تحليلية لها. وتبين النتائج أن تراث التخطيط في قائمة التراث العالمي عنصر قيمي واسع الانتشار في التراث الحضري؛ وأن معايير إدراج قيمته تتسم بثلاث خصائص بارزة: التركّز النسبي، والانتشار الواسع، والتعدد التركيبي؛ كما أن تراث التخطيط حامل مهم لنقل الدلالات المكانية والثقافية لـ«سلامة» البيئة الحضرية المبنية. ويفيد إثبات عالمية تراث التخطيط وتنوعه في تعميق فهم معنى السلامة في التراث الحضري.

الكلمات المفتاحية: تراث التخطيط؛ التراث العالمي؛ التراث الحضري؛ قيمة تراث التخطيط؛ تصنيف تراث التخطيط

تصنيف المكتبة الصينية: TU984؛ رمز الوثيقة: A

DOI: 10.16361/j.upf.202501013؛ رقم المقال: 1000-3363(2025)01-0093-09

نبذة عن المؤلفين: WANG Zhugen، أستاذ مشارك في كلية العمارة بجامعة نانجينغ للتكنولوجيا، وعضو مجلس الجمعية الصينية لتعزيز التحضر، وعضو فرع تاريخ ونظرية التخطيط الحضري في جمعية التخطيط الحضري الصينية، البريد الإلكتروني: wzg5125907@163.com؛ LI Hao، طالب ماجستير في كلية العمارة بجامعة نانجينغ للتكنولوجيا؛ LI Baihao، أستاذ في كلية العمارة بجامعة جنوب شرق الصين، ونائب رئيس فرع تاريخ ونظرية التخطيط الحضري في جمعية التخطيط الحضري الصينية، المؤلف المراسل: libaihaowh@sina.com.

التمويل: المشروع الرئيسي للصندوق الوطني للعلوم الاجتماعية في الصين «جمع ودراسة وثائق التخطيط الحضري في الصين القديمة» (رقم المشروع: ZD256&23).

في السنوات الأخيرة أخذ مفهوم تراث التخطيط يبرز تدريجياً، وأصبح مجالاً ناشئاً في دراسات التراث الحضري داخل الصين وخارجها. وبما أن البحوث الأساسية لا تزال في بداياتها، فإن هذا المجال لم يحظ بعد بالاهتمام الكافي مقارنة بمفاهيم مألوفة مثل المباني التاريخية والآثار التاريخية والمناطق التاريخية. وللدفع بتراث التخطيط كي يغدو موضوعاً ونمطاً قابلاً للتوسع ضمن التراث الحضري، يلزم، استناداً إلى الدراسات السابقة، استخراج مجموعة من مشروعات التراث الحضري من قائمة التراث العالمي، وإجراء فحص عيني وتحليل بيانات، لإظهار قيم التخطيط الكامنة فيها، ومنح مفهوم تراث التخطيط عناية أكاديمية أوسع.

من منظور ممارسات الحماية في الصين، حدّد تقرير الدورة الثالثة للتقارير الدورية حول تنفيذ «اتفاقية التراث العالمي» في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، الذي أُقر عام 2023، ما مجموعه 233 فئة من سمات القيمة في 37 موقعاً صينياً من التراث الثقافي العالمي[1]. ومن بينها، لا تمثل سمات مثل النمط الكلي والتنظيم المكاني والنسيج الحضري محتويات رئيسة لقيمة التراث الحضري فحسب، بل تعكس أيضاً جوهر قيمة تراث التخطيط. وهذا يدل على وجود ترابط وثيق بالضرورة بين التراث الحضري وتراث التخطيط. ومن ثم فإن تحليل العلاقة المنطقية بينهما وبيانها يمثل شرطاً سابقاً لانتقال دراسات تراث التخطيط من المفهوم النظري إلى التطبيق العملي.

انطلاقاً من هذه الحالة النظرية والعملية، وبالاستناد إلى مراجعة الأدبيات وتحليل المشكلات، تركز هذه الدراسة على موضوع قيمة تراث التخطيط، وتنجز بحثاً تجريبياً اعتماداً على مشروعات التراث الحضري الواردة في قائمة التراث العالمي. وتهدف أساساً إلى أمرين: أولاً، إدخال مفهوم تراث التخطيط في نطاق دراسات التراث العالمي، بما يسمح بتتبع أصول الدلالات القيمية التخطيطية الكامنة في مختلف مشروعات التراث الحضري؛ وثانياً، تعزيز التراكم الأكاديمي عبر البحث الأساسي، وتقديم مرجع أكثر شمولاً للاستكشافات النظرية والعملية اللاحقة.

1 مراجعة دراسات تراث التخطيط

منذ أن استخدم الباحث البريطاني تايلور عام 1975 مصطلح «تراث التخطيط» (planning heritage)، واصل باحثون من أستراليا والولايات المتحدة وروسيا والصين وغيرها دراسة هذا الموضوع. ولا سيما في السنوات الأخيرة، ومع تزايد انتشار الاهتمام الأكاديمي والمهني، أنتج باحثون صينيون وأجانب[2-11] سلسلة من الأعمال حول إدراك مفهوم تراث التخطيط ومعايير تقييمه وممارسات حمايته، وبدأ هذا المجال يدخل تدريجياً في سياق عالمي.

ومن الباحثين الممثلين لهذا المجال مؤرخ التخطيط الدولي فريستون، الذي ركز منذ عام 2000 على تراث التخطيط في أبحاثه الطويلة. فهو لم يبنِ أساساً نظرياً منهجياً نسبياً للمفهوم فحسب، بل دفع أيضاً بنجاح إدراج مشروع أراضي حدائق أديلايد ومخطط المدينة (Adelaide Park Lands and City Layout) في قائمة التراث الوطني الأسترالية، مقدماً مثالاً بارزاً في توجيه البحث النظري وممارسة الحماية. غير أن مراجعة المنجزات البحثية تكشف أن فريستون وزملاءه، لانشغالهم أساساً بحماية تراث التخطيط داخل أستراليا[12-13]، لم يوسّعوا أفقهم إلى عدد أكبر من مواقع التراث العالمي. وفي الوقت نفسه، يتبين من مراجعة الأدبيات أن دراسات باحثين آخرين[14-15] في هذا المجال تدور غالباً حول حالات تمثيلية في بلدان بعينها.

إجمالاً، على الرغم من أن أهمية دراسات تراث التخطيط تتضح يوماً بعد يوم، فإن المنجزات الأكاديمية القليلة المتاحة ما زالت تتخذ في معظمها حالات فردية نموذجية موضوعاً للفحص. وبسبب غياب تحليل عينات ذات حجم كاف، لا يزال مفهوم تراث التخطيط صعب القبول على نطاق واسع. وتثبت التجربة أن نضج أي مفهوم جديد للتراث الثقافي لا ينفصل عن دعم قوي من البحوث الأساسية؛ وبالمثل، فإن استمرار تقدم دراسات تراث التخطيط يحتاج إلى نتائج تجريبية ذات دلالة عامة، لاستخلاص أساس معرفي أمتن وإلهام فكري أعمق.

2 تفسير المفهوم وموضوع الدراسة

بوصفه مفهوماً جديداً في التراث الحضري، يقوم تراث التخطيط على القيمة الثقافية للتخطيط الحضري، ويتشكل من فحص القدرة الإبداعية المكانية والثقافية الخاصة بعلم التخطيط الحضري. فالنظام المبني الذي أنتجه فعل التخطيط الإنساني، وما تولد في عملية الإبداع من أفكار نظرية وطرائق تقنية، وما راكمه الاثنان معاً من شواهد مادية وآثار ثقافية، يصوغ في النهاية شكلاً من التراث الحضري ذا دلالات قيمية تخطيطية محددة؛ وهذه هي الخيط المنطقي الأساسي لفهم مفهوم تراث التخطيط. واستناداً إلى هذا الفهم، اختارت هذه الدراسة التراث العالمي موضوعاً للفحص، ودخلت إلى موضوع تراث التخطيط من مشروعات التراث الحضري، لسببين رئيسين.

أولاً، يمثل التراث العالمي أعلى مستوى في الحماية الدولية للتراث، وله تمثيلية وقوة إقناع كبيرتان. وتتضمن قائمة التراث العالمي مشروعات تراث حضري تجعل قيمة تراث التخطيط نواتها الأساسية، مثل برازيليا عاصمة البرازيل، وأسمرة عاصمة إريتريا، وبلدتي صناعة الساعات السويسريتين لا شو دو فون ولو لوكل. وإضافة إلى ذلك، ومن منظور قابلية القيم للتداخل، يحمل موقع التراث العالمي غالباً قيماً تراثية متعددة؛ وبالنسبة إلى كثير من المواقع، تعد قيمة تراث التخطيط أيضاً عنصراً لا غنى عنه، كما في مدينة جميلة التاريخية في الجزائر ومدينة تارّاكو الميناائية في إسبانيا. وتوفر هاتان الفئتان من الأمثلة دعماً بحثياً لعرض موضوعي للقيمة التخطيطية الموجودة على نطاق واسع في مشروعات التراث العالمي.

ثانياً، كما هو حال أي تراث ثقافي، لا بد لتراث التخطيط من حامل مادي ملائم. وإذا تأملنا نواة قيمته، نجد أن المدينة، بوصفها موضوع الفعل الرئيس لممارسة التخطيط الحضري، هي التجلي الأبرز والأكثر تركيزاً للإبداع المكاني والثقافي الإنساني. ومن ثم فإن التراث الحضري هو بطبيعته نتيجة عملية مهمة لتراث التخطيط، وينبغي أن يصبح موضوعاً رئيساً للاهتمام في دراسته. وفي الوقت الراهن، لم يتحول تراث التخطيط بعد من مفهوم نظري أكاديمي إلى مفهوم نوع تراثي واضح. وفي هذا الواقع، تتمثل إحدى المسارات الفعالة في الاستناد إلى مختلف مشروعات التراث الحضري للحصول على فهم توافقي أوسع لمفهوم تراث التخطيط.

3 مصادر البيانات ومنهجية البحث

3.1 مصادر البيانات

تستند بيانات هذه الدراسة إلى القائمة الرسمية للتراث العالمي المنشورة عن مركز التراث العالمي (https://whc.unesco.org/). وقد توقف جمع البيانات في ديسمبر 2023، وشمل 1199 ملفاً نصياً تخص 168 دولة طرفاً، بما يحقق تغطية كاملة للتراث العالمي. وتضمنت البيانات خمس معلومات مهمة في كل ملف ترشيح، هي: التعريف الأساسي بالموقع، ومعايير إدراجه، ودلالات الأصالة، ودلالات السلامة أو التكامل، ومكونات الموقع. وإلى جانب ذلك، ووفق احتياجات البحث، أُحصيت أيضاً سنة الإدراج، والبلد أو المنطقة، وإحداثيات خطوط الطول والعرض، بما ييسر التحليلات ذات الصلة.

3.2 منهجية البحث

تكمن المسألة المنهجية الأساسية في كيفية تمييز مشروعات التراث الحضري التي تتضمن دلالات قيمة تخطيطية من قائمة التراث العالمي تمييزاً موضوعياً وشاملاً. وفي ظل التركيب القيمي المعقد للتراث العالمي، ولأجل استخراج موضوع تراثي محدد، بنت الدراسة مساراً بحثياً يتكون من أربع خطوات: البحث في القائمة، والقراءة النصية الدقيقة، وانتقاء القيم، واستخراج المشروعات.

في الخطوة الأولى، عولج نص كل ملف ترشيح لتكوين قاعدة بيانات وثائقية أساسية كاملة المحتوى. وفي الخطوة الثانية، وبالاستناد إلى المعنى الأساسي للتراث الحضري، أُجري انتقاء أولي بحسب موقع التراث، واستُخرج من قاعدة البيانات 792 مشروعاً

للتراث الحضري؛ ثم قُرئت الوثائق واحداً تلو الآخر لفهم الوضع العام لكل مشروع والبحث عن دلائل يمكن أن تعكس قيمة تراث التخطيط. وفي الخطوة الثالثة، وبمقابلة معايير تقييم التراث الثقافي العالمي الستة، وبالاسترشاد بقائمة مصطلحات التخطيط التي وضعها فريستون①، اتخذت الدراسة أنواع النصوص الخمسة المجموعة نطاقاً للبحث، ثم أضافت إليها مصطلحات مهنية أخرى وثيقة الصلة بتراث التخطيط في ملفات الترشيح، وحددت كلمات مفتاحية قادرة على التعبير عن سمات قيمة تراث التخطيط بوصفها موضوعات للبحث النصي②، ثم حصلت على النتائج عبر القراءة الآلية. وفي الخطوة الرابعة، ووفق نتائج البحث، أُعيدت القراءة الدقيقة لكل مشروع مختار ومراجعته وتدقيقه، وأُزيلت مشروعات قليلة ذات صلة ضعيفة بموضوع الدراسة، لتتكون قاعدة بيانات خاصة بتراث التخطيط.

بهذه المنهجية استُخرج من قائمة التراث العالمي ما مجموعه 420 مشروعاً من مختلف فئات التراث الحضري تحمل دلالات قيمة تراث التخطيط. وتمتلك هذه المشروعات سمات مشتركة لهذا التراث، وتوفر عينة بيانات كافية للدراسة التجريبية. وينبغي توضيح نقطتين: أولاً، نظراً إلى ضخامة كمية النصوص، استغرق جمع البيانات وتحليلها قرابة عامين، وقد تكون هناك حالات خاصة أُغفل فيها بعض المشروعات، لكن ذلك لا يؤثر تأثيراً جوهرياً في النتائج العامة. وثانياً، توجد في قائمة التراث العالمي مشروعات خارج المناطق الحضرية لكنها تحمل قيماً تخطيطية محددة؛ وبما أن هذه الدراسة تركز على منظور التراث الحضري، لم تُدرج هذه المشروعات ضمن نطاق الإحصاء.

4 نتائج البحث

بوصفه مفهوماً جديداً نسبياً في دراسات التراث الحضري، لا يزال تراث التخطيط في بداياته، وما زالت بعض قضاياه النظرية بحاجة إلى نقاش. وبالاستناد إلى إحداثيات كل مشروع وسنة إدراجه ومعايير اختياره وغيرها من المعلومات، تحلل الدراسة تباعاً خصائص التوزيع الزماني-المكاني للمشروعات المختارة، ومعايير القيمة، وعلاقته بالتراث الحضري، وتصنيف تراث التخطيط، بغية الكشف عن المشكلات والأسباب الكامنة وراء البيانات، وطرح آراء شخصية للنقاش.

4.1 خصائص البنية التوزيعية واتجاهات التطور

4.1.1 التوزيع بحسب المنطقة والدولة

من حيث التوزيع الإقليمي، تضم قاعدة البيانات 192 مشروعاً في أوروبا، بنسبة 46% من المجموع، و123 مشروعاً في آسيا، بنسبة 29%. وبالمقارنة مع هاتين المنطقتين، يقل عدد المشروعات المختارة في أفريقيا والأمريكتين وأوقيانوسيا؛ إذ يبلغ عددها في أفريقيا 37 مشروعاً بنسبة 9%، وفي أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية 34 و32 مشروعاً على التوالي، بنسبة إجمالية تقارب 16%، بينما لا تضم أوقيانوسيا سوى مشروعين، أي أقل من 1%. انظر الشكل 1.

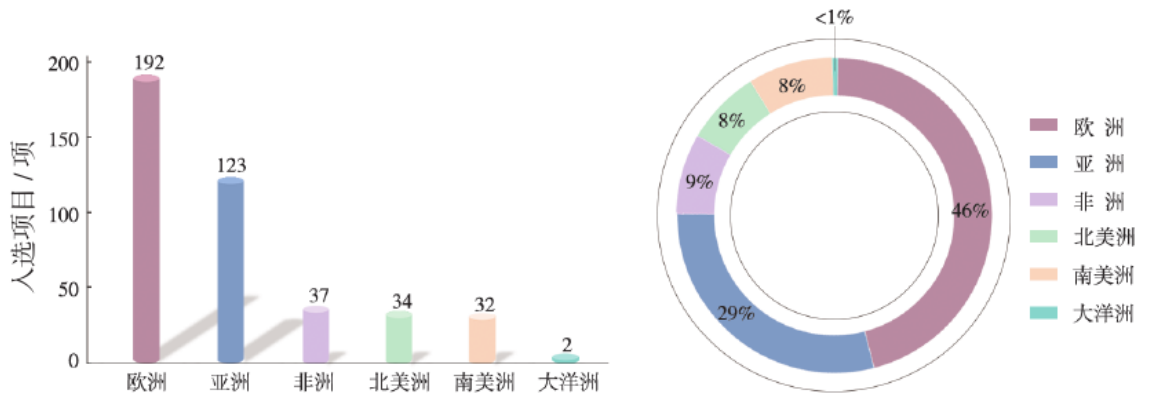

الشكل 1 توزيع المشروعات المختارة ونسبتها بحسب المناطق

من حيث التوزيع بحسب الدول، يبين الشكل 2 الدول العشر الأولى من بين 112 دولة طرفاً دخلت قاعدة البيانات. وتحتل إيطاليا المرتبة الأولى بـ28 مشروعاً، تليها المكسيك بـ20 مشروعاً، ثم إسبانيا والبرازيل في المرتبة الثالثة مكرر بـ19 مشروعاً لكل منهما. وإضافة إلى ذلك، لا توجد مشروعات ضمن نطاق هذه الدراسة في 56 دولة طرفاً، من بينها أندورا وأرمينيا، ويشمل ذلك 27 دولة طرفاً لم تدرج حتى الآن أي موقع في قائمة التراث العالمي.

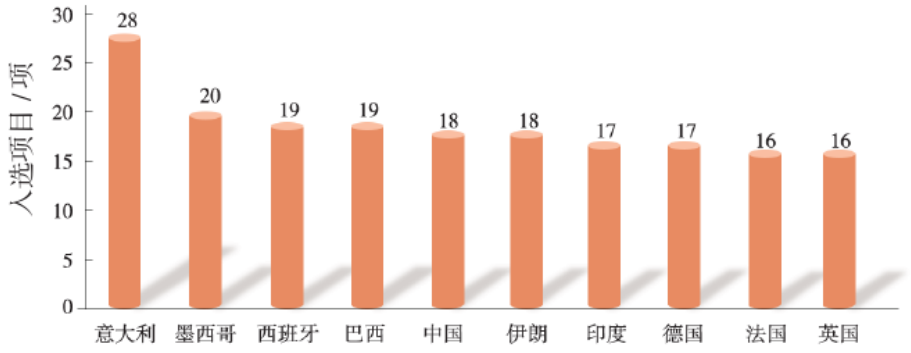

الشكل 2 عدد المشروعات المختارة بحسب الدول (الدول العشر الأولى فقط)

بوجه عام، تتسم المشروعات المختارة في قاعدة البيانات بكثرة عددها واتساع انتشارها. وهذا يثبت أن قيمة تراث التخطيط ليست محتوى مهماً في التراث العالمي فحسب، بل هي أيضاً عنصراً ذا دلالة عامة في قيمة التراث الحضري. وفي الوقت نفسه، فإن أعداد المشروعات ونسبها بين الدول الأطراف غير متوازنة إلى حد كبير، بما يعكس تبايناً ملحوظاً في إدراك قيمة تراث التخطيط وفي قوة حمايته. وتجدر الإشارة إلى أن الصين لديها 18 موقعاً من التراث العالمي دخلت نطاق هذه الإحصاءات، محتلة المرتبة الخامسة مكرر مع إيران بين 112 دولة طرفاً. غير أن نسبة هذه المشروعات إلى مجموع مواقع التراث العالمي في الصين تبلغ 32% فقط، وهي نسبة منخفضة نسبياً. انظر الشكل 3.

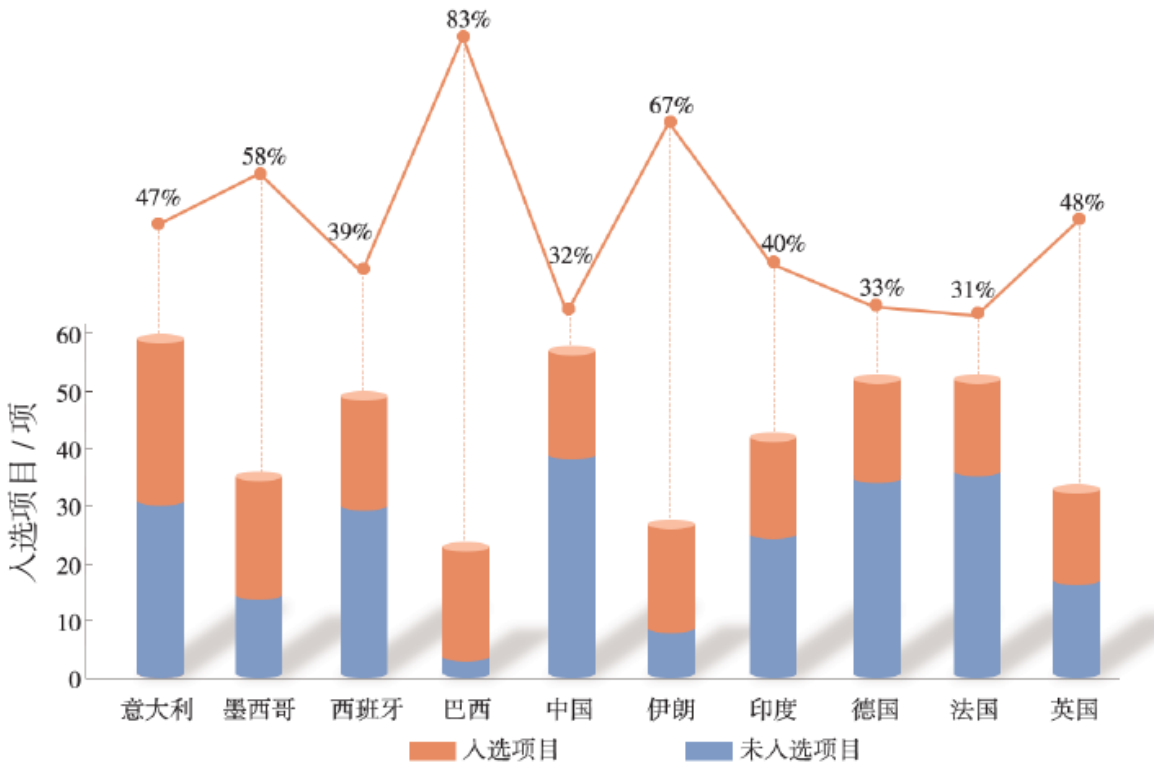

الشكل 3 نسبة المشروعات المختارة إلى مجموع مواقع التراث العالمي في كل دولة (الدول العشر الأولى فقط)

تقدم هذه النتائج الإحصائية دلالة مهمة: فمن داخل منظومة خطاب التراث العالمي، لا تزال قيمة تراث التخطيط الكامنة في التراث الحضري الصيني تملك إمكانات كبيرة للكشف والتوسع. فمثلاً، من خلال تحليل وثائق الترشيح لعام 1997 الخاصة بمدينة بينغياو القديمة، يتضح أن الملف ركز على القيمة التمثيلية لأنواع المباني التاريخية فيها③. وبالمقارنة، لم تحظَ البنية المكانية الإقليمية التي تحملها بينغياو، أي «مدينة واحدة وخمسة حصون وقلعتان»، ولا النظام الحضري الذي يدمج وظائف الإنتاج والحياة والدفاع في مجتمع زراعي[16]، وهي عناصر لا تنفصل عن حكمة التخطيط الحضري الصيني القديم وتعكس دلالاته الخاصة، بما يكفي من الاهتمام.

ويرجع تقييم بينغياو القديمة بوصفها في الأساس مجموعة معمارية إلى أن عمق فهمنا لقيمة تراث التخطيط ودرجة اهتمامنا بها كانا في الماضي غير كافيين. وفي الجوهر، تكشف بينغياو مشكلة في إدراك القيمة، ولا تزال هذه الحالة قائمة اليوم في ممارسات حماية التراث الثقافي العالمي والمدن التاريخية والثقافية وغيرها من أشكال التراث الحضري. ولا يمكن النفاذ من الظاهر إلى الجوهر إلا بتعزيز دراسات تراث التخطيط وبناء أساس معرفي أكثر تخصصاً، بما يفضي إلى تطور منظومة القيم وتغييرها، ويجعل مفهوم تراث التخطيط يحظى بما يستحقه من اهتمام. وفي ذلك تتجلى الأهمية العملية للبحث الأساسي.

4.1.2 الوضع الراهن للتطور والاتجاهات المستقبلية

يُظهر ترتيب تواريخ الإدراج أنه منذ ظهور أول 12 موقعاً للتراث العالمي عام 1978، كانت المدينتان التاريخيتان الوحيدتان بين تلك المواقع تحملان قيمة تخطيطية واضحة: مدينة كيتو القديمة في الإكوادور والمركز التاريخي لكراكوف في بولندا. وفي عام 1987 أُدرجت برازيليا بنجاح، فبدأت قائمة التراث العالمي تضم مشروع تراث حضري يجعل قيمة التخطيط الحضري موضوعه الرئيس. ومنذ ذلك الحين، أُدرجت تباعاً مشروعات تراث حضري غنية بدلالات تراث التخطيط، مشكّلة اتجاهاً عاماً مستمراً إلى الأمام.

وبالاستناد إلى الشكل 4، يمكن ملاحظة أنه مع استمرار التطور المستقر، انخفض عدد مشروعات قاعدة البيانات قليلاً بعد عام 2000 مقارنة بما سبقه، وظهر نوع من التذبذب المرحلي. ويرتبط ذلك إلى حد ما بـ«قرار كيرنز» الذي اعتمدته لجنة التراث العالمي عام 2000، إذ نص على أن الدولة الطرف التي لديها مواقع مدرجة لا يجوز لها أن ترشح سوى مشروع واحد في السنة. وعلى الرغم من أن القرار المعدل عام 2004 سمح لكل دولة بترشيح مشروعين سنوياً، فإن أحدهما يجب أن يكون موقعاً طبيعياً. لذلك تعد تغيرات نظام الترشيح سبباً موضوعياً في انخفاض عدد المشروعات عموماً.

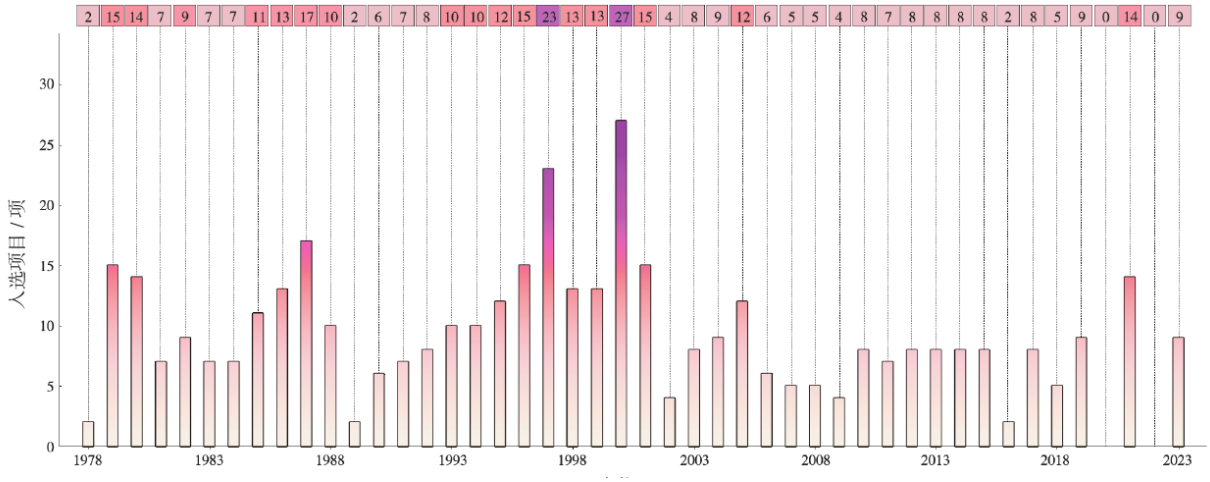

الشكل 4 إحصاء زمن إدراج المشروعات وعددها

من منظور دولي، طرحت وثائق مثل «مذكرة فيينا بشأن حماية المشهد الحضري ذي الدلالة التاريخية»④ و«التوصية بشأن المشهد الحضري التاريخي»⑤ في السنوات الأخيرة ضرورة النظر إلى حماية التراث الحضري من منظور كلي، وصوغ عناصر البيئة المبنية بمختلف أنواعها، إلى جانب العناصر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأوسع، في منظومة تراث حضري عضوية ومتكاملة. ويمكن القول إن هذه المفاهيم الجديدة للحماية تتوافق على نحو كبير مع مفهوم تراث التخطيط. ويرى بعض خبراء الحماية أن حماية التراث الحضري في الصين لا تزال غالباً تستند تقنياً إلى «حماية الطابع والهيئة»[17]؛ فالنظام الذي يضع حماية الطابع التاريخي في مركزه يهتم أكثر بالبيئة الخارجية[18]، وغالباً ما تُختزل البنية الحضرية والشكل المكاني في خلفية للنصب التاريخية أو المباني الأثرية[19]. ومع توسع منظور الحماية من المبنى المفرد إلى المدينة كلها، ينبغي ألا تقف حماية التراث الحضري عند الآثار أو المباني المعلمية المهمة[20]. وفي هذا السياق النظري والعملي الجديد، كيف نفهم القيمة التراثية الثقافية للبنية الحضرية وشكلها المكاني؟ وكيف نفسر دلالات سلامة البيئة المبنية الحضرية؟ هذه أسئلة أكاديمية يمكن، بل ينبغي، البحث عن إجابات لها في دراسات تراث التخطيط.

ومن منظور صيني، أنتجت الأوساط الأكاديمية في السنوات الأخيرة عدداً كبيراً من النتائج البارزة في أفكار التخطيط الحضري الصيني القديم والحديث والمعاصر، وفي التقاليد الثقافية والطرائق التقنية وغيرها. ولم ترسخ هذه النتائج أساساً أكاديمياً أغنى لدراسات تراث التخطيط فحسب، بل أثرت أيضاً بعمق وبصورة غير مباشرة في ممارسة حماية التراث العالمي. فمن إدراك مشروع مدينة ليجيانغ القديمة عام 1997 لروح الإبداع في بناء المدن، إلى فهم موقع شانغدو عاصمة يوان عام 2012 للدلالات القومية والثقافية للتخطيط الحضري الصيني⑥، ثم التفسير العميق لمشروع محور بكين المركزي عام 2024 لنموذج تخطيط العاصمة الصينية التقليدية⑦، وصولاً إلى طرح تشينغداو حديثاً موضوع ترشيح منطقتها التاريخية بوصفها «نموذجاً آسيوياً صالحاً للعيش

في ظل أفكار تخطيط المدينة الجديدة في القرن العشرين»، تظهر هذه المشروعات جميعاً أهمية دراسات تاريخ التخطيط وتراث التخطيط وضرورتها.

وتكشف هذه السلسلة بوضوح أن محتوى القيمة والدلالات الثقافية لتراث التخطيط في مسار حماية التراث العالمي بالصين يتجهان إلى مزيد من الوضوح والعمق والشمول. ومن هذه الحالة ينبغي أن ندرك أن تعزيز دراسات تاريخ التخطيط وتراث التخطيط، انطلاقاً من الاهتمام بالتاريخ وتعلمه والاتعاظ به، يمكن أن يؤدي دوراً داعماً بالغ الأهمية في ممارسة حماية التراث العالمي.

4.2 تحليل معايير إدراج القيمة ودلالاتها المرجعية

بمقابلة معايير تقييم التراث الثقافي العالمي الستة (الشكل 5) وتحليلها، جاءت النتائج الإحصائية كما في الجدولين 1 و2. ففي قاعدة بيانات هذه الدراسة، بلغ عدد المشروعات التي تستوفي معياراً واحداً 48 مشروعاً، أي نحو 11%؛ وبلغ عدد المشروعات التي تستوفي معيارين 194 مشروعاً، بنسبة 46%؛ أما المشروعات التي تستوفي ثلاثة معايير فأكثر فبلغت 178 مشروعاً، بنسبة 43%. وفي الوقت نفسه، أُحصيت تكرارات المعايير الستة، فتبين أن أعلى معيارين تكراراً هما المعيار IV والمعيار II، بعدد 317 و263 مشروعاً على التوالي، وبنسب 75% و62% من قاعدة البيانات.

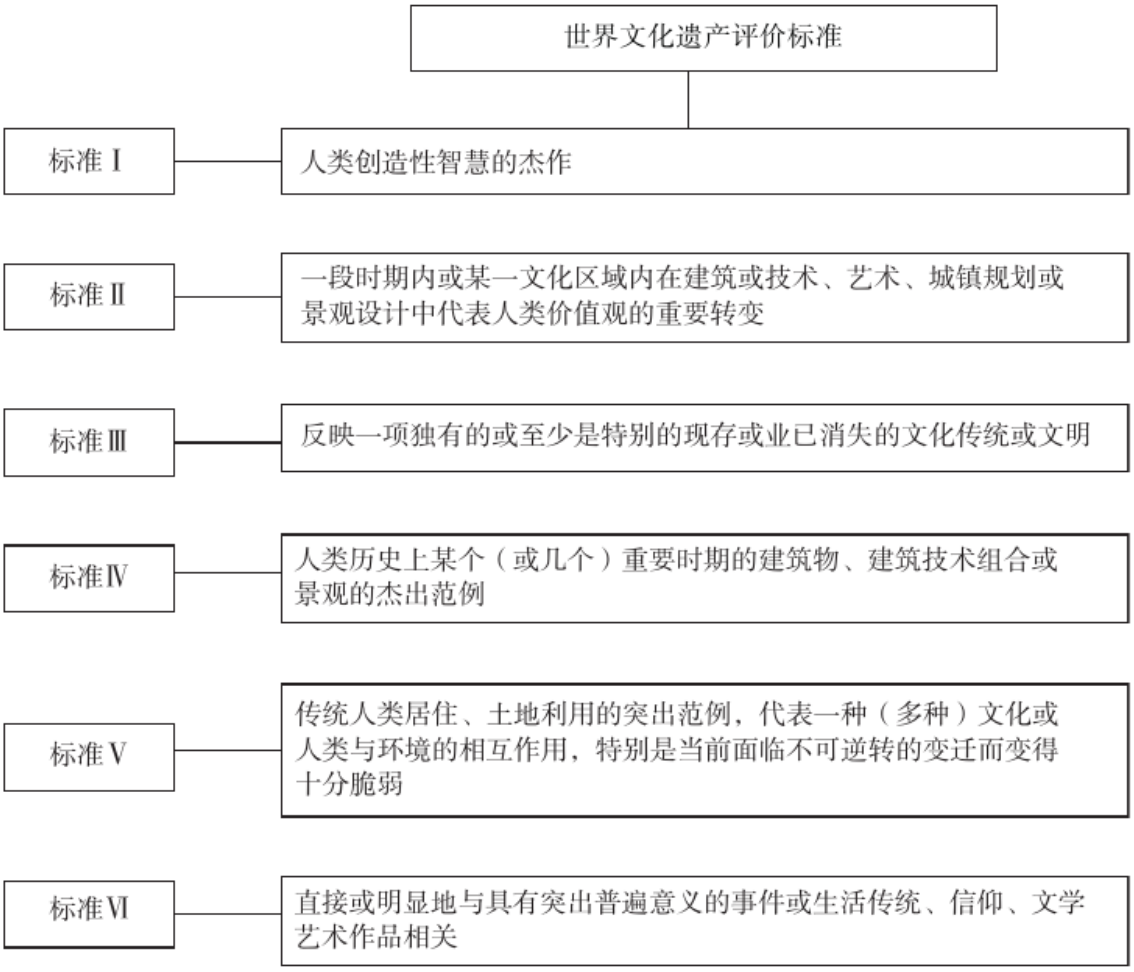

الشكل 5 المعايير الستة لتقييم التراث الثقافي العالمي

الجدول 1 ملخص معايير الإدراج

入选标准	项目数量 / 项	项目占比 / %
满足 1 条标准	48	11.4
满足 2 条标准	194	46.1
满足 3 条标准	122	29.0
满足 4 条标准	40	9.5
满足 5 条标准	15	3.8
满足 6 条标准	1	0.2

الجدول 2 ملخص تكرار الإدراج

入选标准	出现频次 / 次	频次占比 / %
标准（Ⅰ）	103	24.5
标准（Ⅱ）	263	62.6
标准（Ⅲ）	195	46.3
标准（Ⅳ）	317	75.4
标准（Ⅴ）	74	17.6
标准（Ⅵ）	91	21.6

تشير هذه النتائج إلى أن معايير إدراج قيمة تراث التخطيط في نظام تقييم التراث الثقافي العالمي تتسم بثلاث خصائص بارزة: التركّز النسبي، والاتساع في التوزيع، والتعدد في التركيب. ويمكن تفسير هذه الخصائص من ثلاثة جوانب.

أولاً، فيما يتعلق بالتركز النسبي، يكشف تفسير المعايير الستة واحداً تلو الآخر أن المعيار II يتضمن نصاً مباشراً موجهاً تحديداً إلى قيمة التخطيط الحضري، وأن عبارة «مثال بارز لنوع من المباني أو المجموعات المعمارية أو التقنية أو المناظر الطبيعية» في المعيار IV تحمل أيضاً قيمة الإبداع المكاني للتخطيط الحضري. وتتطابق نتائج الدراسة مع ذلك بدرجة عالية: ففي قاعدة البيانات، تظهر المعياران II وIV، منفردين أو مجتمعين، بتكرار أعلى بكثير من المعايير الأربعة الأخرى، وهو السبب الرئيس في تمركز معايير الإدراج.

ثانياً، يكشف البحث في خصائص توزيع المعايير الستة عن مسألة حدود القيمة التي لم تكن مفهومة بما يكفي من قبل. فمن خلال المقارنة الأفقية يتبين أنه، خلافاً للمعيارين II وIV اللذين يحددان نطاقاً قيمياً واضحاً نسبياً، فإن المعايير الأربعة الأخرى للتراث الثقافي العالمي واسعة التغطية. فعلى سبيل المثال، تتضمن عبارة المعيار V «تمثيل ثقافة أو ثقافات، أو تفاعل الإنسان مع البيئة» دلالات قيمية غنية للغاية. ومن الواضح أن قيمة تراث التخطيط، بوصفها شاهداً تاريخياً على تفاعل التخطيط الحضري مع البيئة، يمكن أن تجد تفسيرها أيضاً عبر المعيار V من هذا المنظور الخاص. لذلك، ومع التركز النسبي، تتصف معايير إدراج المشروعات في قاعدة البيانات بتوزيع متنوع قادر على الاستجابة لمختلف معايير التراث العالمي.

وأخيراً، في علاقات التركيب، يظهر عدد كبير من المشروعات المختارة في صورة تراكب تكاملي بين معيارين أو أكثر، مولداً أنماطاً غنية من تركيبات القيم. ومن خلال حساب علاقات التركيب وتكراراتها، يمكن عرض قواعد ترابط المعايير الستة بصورة شاملة. وتكمن أهمية ذلك، من جهة، في إثبات الدلالة القيمية المركبة التي يخلقها تراث التخطيط، ومن جهة أخرى في تقديم مرجع خبراتي لملفات ترشيح التراث العالمي المستقبلية عند التفكير في المعايير المناسبة لقيمة تراث التخطيط. انظر الشكل 6.

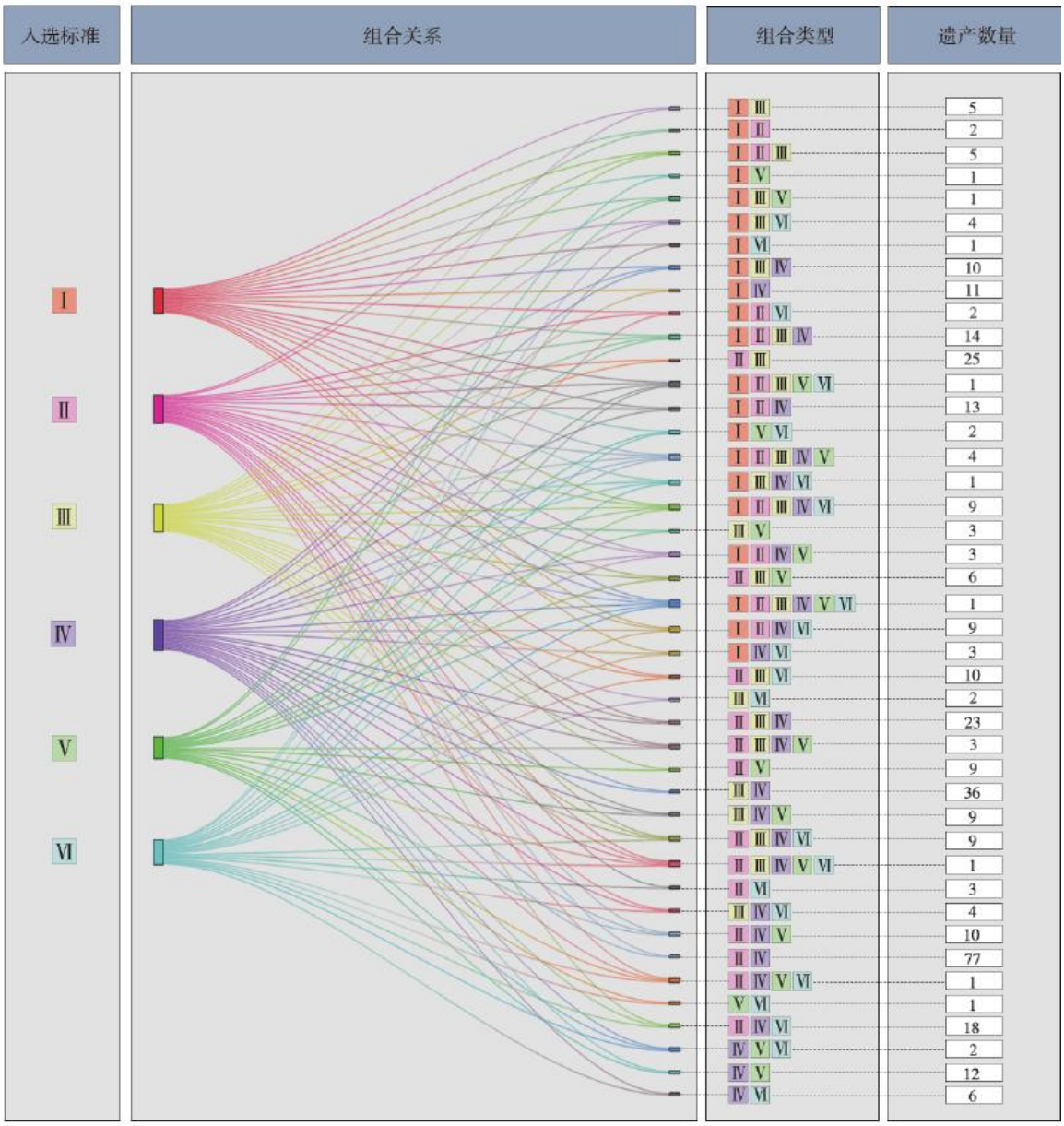

الشكل 6 إحصاء علاقات تركيب معايير الإدراج

تنسجم الدلالات المستخلصة من تحليل البيانات مع الخصائص الثلاث السابقة، إذ تعكس على التوالي قيم تراث التخطيط بوصفها قيماً قيادية وامتدادية ومركبة. وتبين هذه النتائج أن ممارسات الحماية المستقبلية لا تزال بحاجة إلى اتخاذ قيمة تراث التخطيط نقطة انطلاق في تحليل معايير التراث العالمي الستة؛ فلا ينبغي التركيز على النقاط الرئيسة فحسب، بل توسيع أفق النظر أيضاً، والأهم تجاوز نمط الحكم القيمي الذي كان يفرط في الاهتمام بالكيانات المادية. ومن الضروري تحويل عناصر القيمة المتمايزة والمنفصلة إلى كل قيمي متعدد ومندمج، وإدخال القيم التاريخية والفنية والعلمية لتراث التخطيط، فضلاً عن دلالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأوسع، في مجال البحث، لتكوين إطار لتفسير القيمة يطابق معايير التراث العالمي من جميع الجوانب، ويجمع بين عمق الفهم واتساع الإدراك، ويؤسس مساراً أكثر تحديداً وشمولاً لتأويل قيمة تراث التخطيط.

4.3 تمييز العلاقة بالتراث الحضري وتصنيف تراث التخطيط

4.3.1 تمييز العلاقة بالتراث الحضري

بوصفه مفهوماً نظرياً واسعاً، يتضمن التراث الحضري معنيين أساسيين: الأول معنى عام يشير إلى مختلف أنواع التراث التاريخي والثقافي الواقعة في المناطق الحضرية؛ والثاني معنى كلي يفهم التراث الحضري بوصفه منظومة بيئة مبنية ذات دلالة ثقافية متكاملة، ومفهوماً جديداً للتراث المبني يتضمن مضمون الحماية الكلية وأهداف الحماية النظامية[21]. ومن أجل استكشاف اتجاه

قيمة تراث التخطيط، عالجت هذه الدراسة معلومات المشروعات بحسب هذين المعنيين الأساسيين، وحصلت على النتائج الآتية.

وفق المعنى الأول، تتضمن قائمة التراث العالمي أنواعاً كثيرة من التراث المبني داخل المدن، مثل المباني والمجموعات المعمارية التاريخية، والآثار التاريخية، والحدائق التاريخية. ويبلغ مجموع هذه المشروعات 381 مشروعاً. ومن منظور تعبيرات القيمة في ملفات الترشيح، وعلى الرغم من أن جوهر قيمة هذه المشروعات يتمحور غالباً حول التراث المعماري، فإن 105 مشروعات منها، أي نحو 28%، قدمت تفسيراً واضحاً لبعض القيم التخطيطية، معبرة من زوايا مختلفة عن دلالات تراث التخطيط في كل مشروع. انظر الشكل 7.

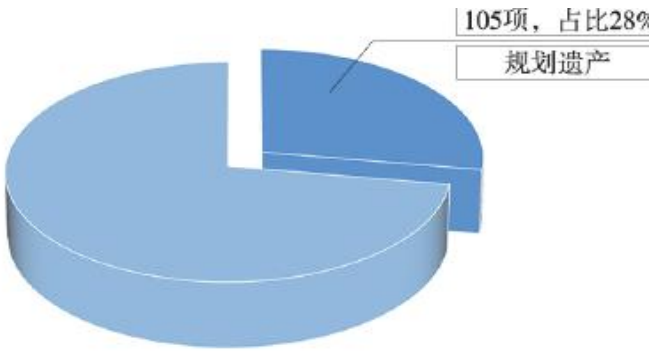

الشكل 7 مشروعات التراث الحضري التي تشمل المباني والمجموعات المعمارية التاريخية والآثار والحدائق التاريخية

مقارنة بالمعنى الأول، تضم قاعدة البيانات 363 مشروعاً من التراث الحضري على مقياس أكثر شمولاً، مثل المراكز التاريخية والمناطق التاريخية والمدن التاريخية. ومن بينها، بلغ عدد المشروعات ذات سمات قيمة تراث التخطيط 315 مشروعاً، بنسبة 87% (الشكل 8). وتكشف القراءة المتعمقة لملفات الترشيح أن النصوص المتعلقة بالأصالة والسلامة تتضمن عموماً قيمة مشتركة للفضاء المادي ودلالاته التخطيطية الحضرية، بما يبرز الخاصية القوية لتراث التخطيط في هذه الفئة من المشروعات.

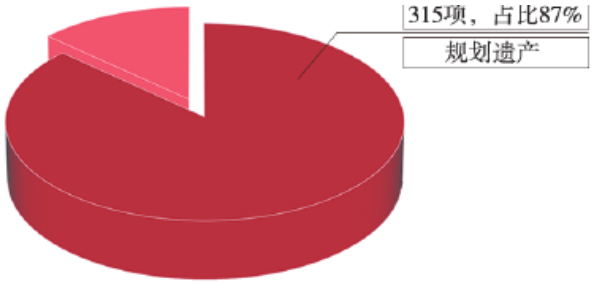

الشكل 8 مشروعات التراث الحضري الكلي التي تشمل المراكز التاريخية والمناطق التاريخية والمدن التاريخية

ولا يقتصر الأمر على ذلك؛ فكثير من هذه المشروعات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأفكار وثقافات التخطيط الحضري في مراحل تاريخية مختلفة من المجتمع الإنساني، أو بأحداث تخطيطية محددة، أو بشخصيات مهمة في تاريخ التخطيط، وهو ما يشكل موضوعات قيمة تخطيطية شديدة الوضوح والخصوصية.

إن إدراك القيمة هو جوهر كل بحث في التراث الثقافي. وإذا دُرس التراث الحضري بمفهوم واسع كما كان في السابق، فإن إحدى نتائجه الرئيسة هي ضبابية معالم قيمته. فقد شملت حماية التراث الحضري منذ زمن بعيد محتويات قيمية كثيرة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتراث التخطيط، غير أن هذا التراث لم يُنظر إليه بوصفه مفهوماً ثقافياً مستقلاً نسبياً، كما ظل محجوباً طويلاً بتراث معماري شديد الوضوح في صورته الخارجية، فلم تتأسس سماته الذاتية. وهنا يكمن أصل المشكلة. وبعد إدخال مفهوم تراث التخطيط في أفق دراسات التراث العالمي، لا يمكن أن يظل النقاش القيمي عند عبارات عامة وفضفاضة؛ بل ينبغي توضيح السمات القيمية المحددة التي يمتلكها، وهذا يتطلب التنقيب العميق في موضوعات القيمة التخطيطية الخاصة التي يحملها التراث الحضري.

في السنوات الأخيرة، أصبح الإدراك الكلي للقيم التاريخية والثقافية توافقاً في المجال المهني[22]، ويؤكد الأكاديميون والممارسون أكثر فأكثر ضرورة الحماية الكلية للتراث الحضري، لكن الآراء ما زالت مختلفة حول كيفية فهم معنى السلامة وكيفية تحقيق الحماية الكلية[23]. وبوصفه أهم وسيلة تقنية ابتكر بها الإنسان التراث الحضري، تتمثل نواة قيمة تراث التخطيط تحديداً في دلالته الثقافية في بناء فضاء حضري «كلي». كما تؤكد النتائج الإحصائية أن اتجاه القيمة الرئيس لتراث التخطيط هو منح التراث الحضري نواة قيمة كلية تميزه عن أنواع التراث الثقافي الأخرى.

ومع أن التراث الحضري، بسبب طابعه المركب الواضح، يشمل عادة أنواعاً متعددة من التراث وقيمًا متنوعة، فإن نشاط التخطيط الحضري يؤدي بلا شك دوراً بالغ الأهمية في مسار تشكل المدينة وتطورها إلى أن تُمنح صفة التراث الثقافي. وبالعكس، فإن إحدى السمات البارزة لدراسة التراث الحضري، بوصفه مفهوماً ثقافياً واسع المعنى والامتداد، هي أن مختلف التخصصات تستطيع استخراج موضوع قيمة معين منه وتفسيره، فتقدم إعادة تعريف وإعادة تأويل للتراث الحضري من منظورها الخاص. وبفضل ذلك، اتسع مفهوم التراث الحضري وتطور باستمرار طوال أكثر من قرن. وتقدم هذه القراءة المزدوجة إلهاماً أساسياً: إذا فهمنا المدينة بوصفها نتيجة ممارسة للفعل التخطيطي الإنساني، أمكن فهم التراث الحضري أيضاً بوصفه شكلاً خارجياً من أشكال ظهور تراث التخطيط.

ومن ثم فإن القصد من طرح هذه الآراء هو التأكيد أن تراث التخطيط ليس مجرد فكرة تراثية جديدة، بل مسألة إدراك قيمية تتعلق بتوسيع مضمون التراث الحضري. وينبغي القول إن الأساس النظري لتراث التخطيط يحتاج إلى الاستناد إلى التراث الحضري لإثباته، وبالمثل فإن تحليل النظام المكاني الكلي للتراث الحضري ودلالاته الثقافية وتفسيره لا ينفصل عن دعم دراسات تراث التخطيط. وتربط بينهما علاقة منطقية متقاطعة ومتداخلة ومؤكدة بعضها لبعض. وتتمثل إحدى مساهمات هذه الدراسة في أنها، عبر قراءة ملفات الترشيح لعدد كبير من حالات التراث الحضري في قائمة التراث العالمي، قدمت دليلاً تجريبياً وافياً نسبياً لفحص اتجاه قيمة تراث التخطيط. ويرى المؤلفون، بالنظر إلى علاقته التفاعلية الوثيقة بالتراث الحضري، أن تراث التخطيط مكوّن لا غنى عنه في التراث الحضري، وينبغي إدخاله في منظومة حماية التراث الحضري ليصبح أحد أنواعه، ويسهم إيجابياً في حماية ثقافة التخطيط الحضري ذات الخصائص الصينية ووراثتها وتطويرها.

4.3.2 تصنيف تراث التخطيط

بعد فترة من التراكم، باتت دراسات تراث التخطيط تملك أساساً أكاديمياً معيناً، لكنها لا تزال تفتقر إلى نقاش حول مسألة التصنيف، وهو ما أصبح عاملاً يقيد مزيداً من التطور النظري والعملي. وبوجه عام، ينقسم إدراك التراث الثقافي في العالم إلى فئتين رئيسيتين: التراث الثقافي المادي أو الملموس، والتراث الثقافي غير المادي أو غير الملموس. غير أن تراث التخطيط، من منظور التفكير القيمي، مفهوم مركب يدمج بين التراث الملموس وغير الملموس؛ فهو يؤكد العلاقة المنطقية بين الفضاء المادي ومضمون التخطيط، ويولي عناية للفعل التخطيطي ونتيجته العملية في اتجاهين متبادلين. وتتضمن عناصره التكوينية مضامين قيمية يصعب على الفئتين التقليديتين للتراث الثقافي أن تستوعباها معاً، بل إن قصور البحث النظري قد يعني أن تراث التخطيط يخفي مجالات قيمة لم تُكشف بعد. لذلك، فإن الغرض الرئيس من بحث التصنيف هو توفير مجال أوسع لتوسيع قيمة مفهوم تراث التخطيط.

وكما في مفاهيم التراث الثقافي الأخرى، يحمل تصنيف تراث التخطيط طابع المعرفة الذاتية، وهو في جوهره تجلٍ لعلاقة معرفية بين الإنسان والتراث. ومن الناحية النظرية، كل بيئة مبنية أوجدها فعل تخطيطي إنساني يمكن إدخالها في نطاق مفهوم تراث التخطيط، ولذلك فإن منظومته التكوينية لا بد أن تكون ضخمة ومعقدة. ولغرض بناء بنية تصنيفية محدودة، تحلل الدراسة بصورة شاملة نطاقات فهم القيمة التي تضعها معايير التراث الثقافي العالمي الستة، وتستفيد من أفكار تصنيف التراث الثقافي الأخرى، وترى إمكان تصنيف تراث التخطيط من ثلاثة أبعاد أساسية: أولها، وفق الطريقة المعتادة في تصنيف التراث المبني داخل الصين وخارجها، اتخاذ التسلسل الزمني أساساً، فيُقسم تراث التخطيط إجمالاً إلى تراث تخطيط قديم، وتراث تخطيط حديث ومعاصر، وتراث تخطيط ذي طبقات تاريخية؛ وثانيها، من منظور حالة استمرار الثقافة التي يهتم بها التراث العالمي، يضم تراث التخطيط نوعين رئيسين هما آثار التخطيط والتراث التخطيطي الحي؛ وثالثها، وبالنظر إلى خصائص مشروعات قاعدة البيانات، يغطي تراث التخطيط موضوعات غنية مثل التخطيط العام للمدن، والتخطيط الإقليمي، وتخطيط المناطق السكنية، وتخطيط المناطق الصناعية.

إن إجراء استدلال تصنيفي ضروري لتراث التخطيط شرط لازم لتحويله من مفهوم نظري إلى نوع مكوّن من التراث الحضري، ولتمكين تطبيقه المحدد في ممارسات الحماية. وبسبب اختلاف زوايا التفكير، لا بد أن تختلف أفكار التصنيف بين الباحثين. ومع تعمق البحوث الأساسية، ينبغي أن يتشكل لتراث التخطيط نظام تصنيف مفتوح وقابل للتوسع. وتطرح هذه الدراسة أولياً ثلاثة مسارات للتصنيف للنقاش، آملة أن يستكملها باحثون آخرون ويطوروها في دراسات لاحقة، بما يكشف للعالم عن تنوع تراث التخطيط، ويثري مضمون التراث الحضري، ويوفر قيمة مرجعية للتطبيق في البحث النظري وممارسة الحماية.

5 الخاتمة والآفاق

تخلص الدراسة إلى ثلاث نتائج رئيسة: أولاً، في قائمة التراث العالمي، لا يقتصر الأمر على أن عدد مشروعات التراث الحضري ذات دلالات تراث التخطيط كبير، بل إن نسبتها مرتفعة أيضاً؛ وفي الوقت نفسه تظهر الدول الأطراف تبايناً واضحاً في العدد الإجمالي للمشروعات ونسب الإدراج. ثانياً، مع تعمق الفهم، تحظى قيمة تراث التخطيط باهتمام متزايد في ممارسات حماية التراث العالمي في الصين، وتغدو تدريجياً مدخلاً ومرتكزاً مهماً لفهم الدلالات الثقافية للتراث الحضري. ثالثاً، في مشروعات التراث الحضري ذات خصائص الحماية الكلية، تظهر قيمة تراث التخطيط بوضوح خاص. وبالنظر إلى العلاقة الوثيقة بين تراث التخطيط والتراث

الحضري، فإن مناقشة إمكانية اعتباره نوعاً مكوّناً من التراث الحضري، ثم فحص مسألة تصنيفه، أمران لهما دلالة عملية في تعزيز التطور المشترك لدراسات تراث التخطيط والتراث الحضري.

وترى الدراسة أن دفع أبحاث تراث التخطيط إلى الأمام، انطلاقاً من المنجزات الأكاديمية القائمة، يتطلب شرطين أساسيين: الأول الاعتماد على دعم بحوث تاريخ التخطيط؛ والثاني تحقيق التداخل والتكامل بين علم التخطيط الحضري والريفي وعلوم التراث الثقافي. فكل نوع من أنواع التراث الثقافي يتولد عبر عملية معرفية يتحول فيها مفهوم تراثي جديد إلى منظومة قيمة كاملة. ولإبراز أهمية دراسات تراث التخطيط، لا بد من ترسيخها في منظومة المعرفة المهنية الخاصة بها، وبناء معالم قيمة تقابل نطاق معرفة علم التخطيط الحضري، ثم تمييز قيمة تراث التخطيط وإثباتها وعرضها بطرائق مهنية، حتى يكتسب المفهوم حقاً كافياً في تفسير القيمة وخطاباً قيمياً معتبراً.

في السنوات الأخيرة، حظيت موضوعات البحث المتعلقة بالتوارث الثقافي والحماية التاريخية باهتمام متزايد[24-25]. وعلى الرغم من أن تراث التخطيط لم يرتق بعد إلى مفهوم نوعي واضح، فإن عدداً كبيراً من مشروعات التراث الحضري يتضمن في الواقع محتويات غنية جداً من تراث التخطيط؛ وكثير منها يمتلك حقيقة تراث التخطيط من دون أن يحمل اسمه. وكما يقال: من أراد إنجاز أمر فليصحح اسمه أولاً. ولتأسيس مفهوم تراث التخطيط ونيل توافق المجتمع واعترافه، لا يزال المستقبل يحتاج إلى دراسات موضوعية لمختلف المشروعات التمثيلية ذات الخصائص التخطيطية الواضحة داخل الصين وخارجها. ولا يمكن الوصول إلى معرفة أكثر علمية وعمقاً وشمولاً بمفهوم تراث التخطيط إلا عبر جهد طويل ومثابر، مستند إلى عدد كبير من الحالات التجريبية. أما الهدف المثالي النهائي فهو جعل قيمة تراث التخطيط نواة معرفية، واستكشاف إطار نظري منهجي يشمل معايير الحماية ومضامينها وطرائقها، ودفع تطبيق مفهوم تراث التخطيط في ممارسات حماية المدن. وسيكون لهذا العمل البحثي أثر كبير في تحقيق التداخل بين التخطيط الحضري والتراث الثقافي على مستويي القيم والمنهجية، وفي تعميق الارتباط بين التخصصين.

وخلاصة القول إن جوهر دراسات تراث التخطيط يتمثل في قدرتها على عكس منطق إبداع الفضاء الحضري وتكوّنه وتطوره من منظور كلي ونظامي، ومن ثم توفير دعم نظري لاكتشاف القيم التخطيطية العامة والخاصة الكامنة في التراث الحضري وفهمها وحمايتها. وفي الوقت نفسه، لا ينبغي إغفال معناها بعيد المدى: فمفهوم تراث التخطيط هو بلا شك مسار علمي أكثر تخصصاً للتعبير للعالم عن القدرة الإبداعية الثقافية لعلم التخطيط الحضري في مجال التراث.

وعند إدراك هذه النقطة، يصبح واضحاً أنه لا يمكن رفع حضور علم التخطيط الحضري وقيمته في مجال التراث الثقافي، ولا توسيع تأثيره الثقافي، إلا بالتوجه المباشر إلى موضوع تراث التخطيط، ونقل تموضعه من «أداة لحماية التراث» إلى «فاعل في إبداع التراث».

الهوامش

① استُمدت قائمة مصطلحات التخطيط (planning term) من المرجع [2]. وفي ذلك المرجع، عرض فريستون بالتفصيل معايير اختيار مواقع تراث التخطيط الوطنية في أستراليا ومؤشرات تقييمها، ووضع قائمة مصطلحات مهنية تصلح للتعرف إلى قيمة تراث التخطيط. فمثلاً، تعكس مصطلحات مثل settlement وsubstantiation وurban infrastructure «أحداثاً وقصصاً تاريخية مهمة ذات بعد تخطيطي»، وهي مرجع مهم في انتقاء مشروعات تراث التخطيط في هذه الدراسة.

② بالجمع بين قائمة المصطلحات المهنية التي لخصها فريستون وبين القراءة الدقيقة والتحليل الدلالي لكل ملف ترشيح للتراث العالمي، انتقت الدراسة أيضاً كلمات مفتاحية مثل urban (city, town) planning وurban (city, town) fabric وurban (city, town) form وurban (city, town) layout وzoning وtownscape وspace pattern، بوصفها أصغر وحدات قياس لموضوع النص. وتستطيع هذه الكلمات أن تعكس قيمة تخطيطية محددة، ولذلك تمثل طريقة قابلة للتطبيق لانتقاء المشروعات من ملفات ترشيح التراث العالمي.

③ في عام 1997 أصدر المجلس الدولي للمعالم والمواقع تقرير تقييم ترشيح مدينة بينغياو القديمة. وقد شرح التقرير بالتفصيل القيم المتعلقة بتاريخ العمارة في بينغياو، وبنيتها المعمارية، وتقنياتها، وأسلوبها، مبرزاً قيمة تراثها المعماري.

④ في عام 2005 اعتمدت لجنة التراث العالمي «مذكرة فيينا بشأن حماية المشهد الحضري ذي الدلالة التاريخية». وقد وصفت الوثيقة التراث الحضري بأنه «التركيب الكلي لأي مجموعة معمارية وبنية حضرية وفضاءات مفتوحة داخل بيئة طبيعية وإيكولوجية»، وهو ما يدل على أن معناها أدرج عناصر حماية أكثر، ووسّع إلى حد كبير موضوعات الحماية ومضامينها في التراث الحضري.

⑤ في عام 2011 اعتمدت اليونسكو في باريس «التوصية بشأن المشهد الحضري التاريخي». وتعرّف هذه التوصية المشهد الحضري التاريخي بأنه «منطقة حضرية تشكلت من تراكم طبقات تاريخية من القيم والخصائص الثقافية والطبيعية». فهي تنظر إلى المدينة بوصفها تراكمات دينامية اندمجت عضوياً عبر التاريخ، وتهتم بأشكال تجليها في مراحلها التاريخية المختلفة

وبخصائص تطورها العملية. وقد تجاوز مفهوم المشهد الحضري التاريخي نطاق الفهم القيمي السابق، وقدم توجيهاً نظرياً ومنهجياً جديداً لفحص دلالة سلامة التراث الحضري فحصاً شاملاً من منظور تاريخي أوسع وفي سياق طبيعي وثقافي.

⑥ في ملف ترشيح موقع شانغدو عاصمة يوان الذي نشرته اليونسكو عام 2012، وبمقابلة معايير تقييم التراث الثقافي العالمي، عرض الملف بصورة شاملة القيمة العالمية الاستثنائية والقيم الخاصة للموقع. ورأى أن نمط تخطيط شانغدو يمثل اندماجاً عضوياً بين طريقة الاستقرار لدى الشعوب الرحل الشمالية ومجتمع الهان في السهول الوسطى، وأنه مثال بارز على استيعاب الحضارة الزراعية وثقافة المراعي ودمجهما في مدينة واحدة، بما يمنحه مكانة فريدة في تاريخ الحضارة العالمية وتاريخ التخطيط الحضري.

⑦ في عام 2024، وبعد مداولات الدورة السادسة والأربعين للجنة التراث العالمي، أُدرج مشروع الترشيح الصيني «محور بكين المركزي: تحفة للنظام المثالي للعاصمة الصينية» رسمياً في قائمة التراث العالمي. وبمقابلة معياري التراث الثقافي العالمي III وIV، قدم المشروع عرضاً شاملاً ومنهجياً لفكرة التخطيط وبنية التخطيط في محور بكين المركزي، وما يحمله من فلسفة وثقافة طقسية وأحداث تاريخية وغيرها من المضامين الغنية.

المراجع

[1] FENG Liao, LIANG Zhiyao. إدراك نقدي وتحليل لسمات قيمة التراث العالمي (attributes): بالاستناد إلى تقرير الدورة الثالثة للتراث الثقافي العالمي في الصين [J]. China Cultural Heritage, 2022(5): 9-11 (بالصينية).

[2] FREESTONE R, MARSDEN S, GARNAUT C. A methodology for assessing the heritage of planned urban environments: an Australian study of national heritage values [J]. International Journal of Heritage Studies, 2008(2): 156-175.

[3] JONES D. Validating planning heritage: evidence and reasoning for national heritage recognition of the city of Adelaide plan and park lands [J]. Transactions of the Royal Society of South Australia, 2010(2): 177-197.

[4] NAKAJIMA N, TSUTSUMI T, SANO H, et al. Recent selections of “planning heritages” in USA and Australia [J]. AIJ Journal of Technology and Design, 2015(48): 789-794.

[5] LAZAREVA I, MELNIKOVA G, GOVOROV S. Problems of preservation of ethnocultural and urban-planning heritage of the European north of Russia [C]. IOP Conference Series: Materials Science and Engineering. IOP Publishing, 2018(2): 22-37.

[6] WU Tinghai. دراسة برج Qizheng وبرجي الجرس والطبل في دادو عاصمة يوان: مع بحث قيمة تراث التخطيط في منطقة برجي الجرس والطبل [J]. Human Settlements, 2020(3): 55-61 (بالصينية).

[7] ZHANG Yang, HE Yi. تحليل جوهر تراث التخطيط وتفسير دلالاته وتحديد سماته [J]. Urban Planning Forum, 2022(4): 35-42. (بالصينية)

[8] YE Yale, LI Baihao, WU Tinghai. مفاهيم تراث التخطيط المختلفة وممارساته المقابلة دولياً [J]. Urban Planning International, 2022(2): 82-87. (بالصينية)

[9] LI Yijie, CAO Kang. عاصمة الأرجنتين: قراءة الفضاء الحضري بوصفه تراث تخطيط قديماً [J]. Human Settlements, 2022(1): 40-43. (بالصينية)

[10] ZHANG Yang, HE Yi. ما فوق الشكل: تأمل في أشكال قيمة تراث التخطيط من منظور جدلي «ملموس - غير ملموس» [J]. City Planning Review, 2023(8): 38-46. (بالصينية)

[11] WANG Zhugen, LI Baihao. تراث التخطيط: تفسير قيمة التراث الثقافي العالمي للرباط وتأملات معرفية [J]. City Planning Review, 2023(8): 47-56. (بالصينية)

[12] PINNEGAR S, FREESTONE R. Identifying Australian sites of urban planning heritage: results from a national web-based survey [J]. Australian Planner, 2007(4): 36-43.

[13] FREESTONE R. Urban Nation: Australia’s Planning Heritage [M]. Collingwood, Australia: CSIRO Publishing, 2010.

[14] ERBEY S, YENEN Z. Contribution of the planning heritage in Anatolia for a sustainable future [C]. IPHS Yokohama: Looking at the World History of Planning, 2018.

CHIGUDU A, CHAVUNDUKA C, CHIGUDU A, et al. The tale of two capital cities: the effects of [15] .urbanization and spatial planning heritage in Zimbabwe and Zambia [C]. Urban Forum .Dordrecht: Springer Netherlands, 2021(1): 33-47

LI Baihao, LI Nan [16]. حماية المدن التاريخية والثقافية الصينية: مسار التطور، ومشكلات التخطيط، واستراتيجيات الاستجابة 19-1 :Journal of Urban and Regional Planning, 2022(2) .[J]. (بالصينية)

LI Ji, JING Feng, SHAO Yong [17]. الممارسة العالمية لمنهج المشهد الحضري التاريخي (HUL) لدى UNESCO: مراجعة عشر سنوات وإضاءات لحماية التراث الحضري في الصين 98-90 :City Planning Review, 2022(11) .[J]. (بالصينية)

ZHANG Song [18]. مفاهيم ومسارات بناء آلية حماية التراث الحضري الحي وتوارثه: خبرات وتحديات حماية الطابع التاريخي في شنغهاي 108-100 .Urban Planning Forum, 2021(6) .[J]. (بالصينية)

ZHANG Song [19]. نشأة مفهوم التراث الحضري المبني ودلالاته 14-1 :Built Heritage, 2017(3) .[J]. (بالصينية)

ZHANG Song [20]. إضاءات مواثيق حماية التراث الأوروبية وممارساتها على حماية المدن في الصين .Urban Planning Forum, 2024(2): 64-70 .[J]. (بالصينية)

WANG Zhugen, LI Baihao [21]. تحديد قيم التخطيط المشتركة للتراث الحضري الحديث: فحص التراث العالمي ودلالاته .Urban Planning International, 2024-04-16. https://doi.org/10.19830/j.upi.2023.379 [J/OL] (بالصينية)

YANG Tao [22]. تأملات في بناء منظومة مكانية وطنية للتراث الثقافي من منظور تخطيط الفضاء الإقليمي .Urban Planning Forum, 2020(3): 81-87 .[J]. (بالصينية)

ZHANG Bing [23]. «العلاقية» و«المنهج النظامي» في الحماية الكلية للمدن التاريخية: ملاحظات وتأملات حول مفهوم «المشهد الحضري التاريخي» 48-42 :City Planning Review, 2014(S2) .[J]. (بالصينية)

[24] هيئة التحرير. نقاش أكاديمي حول «التوارث الثقافي والحماية التاريخية» (S1)2019, .Urban Planning Forum :[J] .108-105. (بالصينية)

WU Jiang, WANG Jianguo, DUAN Jin, et al [25]. نقاش أكاديمي حول «المسار الصيني لحماية التراث التاريخي والثقافي وتطويره في العصر الجديد» 19-13 :Urban Planning Forum, 2023(6) .[J]. (بالصينية)

تاريخ المراجعة: نوفمبر 2024

(تُرجم هذا المقال بمساعدة الذكاء الاصطناعي.)